اراء محمد بن منكلي (ت ٧٨٤ هـ / ١٣٨٢ م) عن صنوف الاسلحة واستخداماتها في الجيوش الاسلامية

حنين صلاح طعمة

أ.د. عبد الرحمن فرطوس حيدر

جامعة بغداد ـ كلية الآداب – قسم التاريخ

The views of Muhammad ibn Mankali (d. 784 AH / 1382 AD) on the types of weapons and their uses in the Islamic armies

Haneen Salah Ta'meh
Prof, Dr. Abd al-Rahman Fartus Haydar

University of Baghdad / College of Arts / Department of History

اراء محمد بن منكلي (ت ٧٨٤ هـ / ١٣٨٢ م) عن صنوف الاسلحة واستخداماتها في الجيوش الاسلامية

حنين صلاح طعمة

أ.د. عبد الرحمن فرطوس حيدر

الملخص :

يعد التدوين في ميدان النظم العسكرية الإسلامية من الحقول التاريخية التي كان نتاج المسلمين فيها شحيحا قياسا بصنوف التدوين التاريخي الأخرى، لكن محمد بن منكلي (ت ٧٨٤ هـ / ١٣٨٢ م) يعد علما بارزا في هذا الصنف من التدوين التاريخي ولا سيما انه قد عاش في كنف دولة كان قوام نشأتها وديمومتها هو النشاط العسكري وهي الدولة المملوكية فضلا عن ان ابن منكلي قد تولى بنفسه مناصب عسكرية مرموقة في دولة المماليك، لذا فان الآراء التي دونها عن صنوف الأسلحة تكتسي أهمية حاصة لانها نتاج التجربة النظرية والعملية التي يمتلكها والتي انصهرت في بوتقة مؤلفاته٠

الكلمات المفتاحية: ابن منكلي، المماليك، العسكرية الاسلامية، الأسلحة الاسلامي.

Abstract

Writing on Islamic military systems is one of the historical fields in which Muslim scholarship has been scarce compared to other types of historical writing. However, Muhammad ibn Mankali (d. 784 AH/1382 CE) is a prominent figure in this genre, especially since he lived under the rule of a state whose foundation and continuity were based on military activity—the Mamluk state. Furthermore, Ibn Mankali himself held prestigious military positions within the Mamluk state. Therefore, his writings on various types of weapons are of particular importance, as they are the product of his theoretical and practical experience, which were fused into his works..

Keywords: Ibn Mankali, Mamluks, Islamic military, Islamic.

المقدمة

أسهم المسلمون بتظور النظم العسكرية في العصر الوسيط بشكل فاعل لا ينكره أي منصف في ميدان التأريخ بفعل الأنشطة العسكرية التي زاولها المسلمون منذ فجر انبثاق دولتهم الأولى في عصر النبوة المباركة (١-١١هـ/٦٢٢-٦٣٢م) والعصور التي تلته حتى عصر دوله المماليك البحرية (٦٤٨ -٧٨٤ هـ / ١٢٥٠ - ١٣٨٢ م)، لكن هذا الاسهام العملي الواسع لم يواكبه نشاط يوازي سعته على صعيد التدوين التاريخي في ميدان النظم العسكرية باستثناء بعض المحاولات الشحيحة٠

ولذا نجد ان موضوع (اراء محمد بن منكلي (ت ٧٨٤ هـ / ١٣٨٢ م) عن صنوف الاسلحة واستخداماتها في الجيوش الاسلامية)، جدير بالبحث فيه نظرا لسعة ما دونه محمد بن منكلي عن النظم العسكرية وصنوف الأسلحة عطفا على خبرته العملية بوصفه من ابرز من تولى منصب نقيب الجيش المملوكي ، وهو منصب نفيس حتى ان من يتولى اختيار من يتولاه هو السلطان المملوكي ذاته مما يدل على أهمية ومكانة من يتولاه٠

وسيتم الاعتماد في هذا البحث على منهج استخلاص اراء محمد بن منكلي عن صنوف الأسلحة وسنسعى لتتبع تلك الآراء عطفا على تصنيف الأسلحة الى أسلحة هجومية واسلحة دفاعية، ساعين التي تتبع ما ذكره ابن منكلي في مؤلفاته عن كل سلاح منها وأبرز مميزاته واستخداماته، وبالتأكيد فان هذ الآراء من الأهمية بمكان عطفا على الخبرة التي كان يمتلكها ابن منكلي بوصفه ممن ترقى في الرتب العسكرية في الجيش المملوكي٠

اراء محمد بن منكلي (ت ٧٨٤ هـ / ١٣٨٢ م) عن صنوف الاسلحة واستخداماتها في الجيوش الإسلامية

يعتبر السلاح اسم يجمع آلة الحرب، وقيل هو كل ما قوتل به حتى العصا تعتبر سلاحا لان الشخص يذب بها عن نفسه ولذلك سميت العصا سلاحا [١]، اما المسلحة: فهم القوم الذين يحفظون الثغور من العدو ذوي سلاح ولأنهم يسكنون المسلحة وهو كالثغر والمرقب يكون فيهم اقوام يرقبون العدو لئلا يطرقهم على غفلة [٢] والسلاح آلة وكل عده

حرب سواء من الآلات الثقيلة او الخفيفة جماعية كانت او فرديه تستخدم في المعركة سواء كانت للدفاع او الهجوم او الوقاية [٣] .

ويعتبر البحث في اسلحة النظام العسكري مهمه جدا لأنه يعكس الوضع الميداني ومدى تقدم وقوة ذلك النظام، وخاصه ان محمد بن منكلي عاصر حكم المماليك البحرية (٦٤٨-٧٩٢هـ / ١٢٥٠-١٣٨٩ م) الذي كان نظامهم يتمتع بعتاد عسكري مميز لأن ما توفر لهم لم يتوفر لغيرهم في مجال الاسلحة، فالمماليك معظمهم اصحاب خبرة ومعرفه في تصنيع السلاح، [٤] .

وكان الاهتمام بالأسلحة وتجهيزها أمر مهم في الدولة العربية الاسلامية، حتى ان نقيب المماليك كان يأمر بالضرب والسجن لكل من يتهاون في تجهيز السلاح، اذ تم ضرب نقيب القلعة في الحكم المملوكي ثلاثين عصا على رجليه عندما فرط في تجهيز خزائن السلاح. [٥]

وينبغي على الجند ان يحملوا سلاحان احدهما يبقى مع المقاتل والآخر ما يذهب من يده ، مما ينبغي لأصحاب الاسلحة عند الحرب ان يكون اعتمادهم على ما يبقى من الاسلحة في ايديهم مثل السيف والعمد والخناجر والرماح والكافركوبات [٦] التي تلبس لتحمي من ضربات الاعداء، وان يكون امرهم فيما لا يبقى معهم من الاسلحة عند استعمالها والابقاء عليها والاخذ بالوثيقة في استعمالها الا تخرج من ايديهم حتى يصيبوا بها موضعا ويستيقنوا بالنجاح فيما يستعملوها ، ويثقوا بالتمكن كالسهام والمزاريق والحجارة او يقذف بها مما يكاد ان ترد عليهم وترجع اليهم فيكون لهم وعليهم [٧] .

كما ويحث ابن منكلي الاجناد على تعلم الرماية بقوله: " **وفائدتها: ان الرامي على من تحته في جدار السور، اذا رمى على عدوه، ان يرميه بحيث لا يرى لعدوه، ويكون سهمه اذا نزل، ينزل مع جدار السور سواء، وكذلك الذي يرمي من في البئر، يرمي عدوه بحيث لا يراه**"[٨].

ولغرض دراسة الاسلحة القتالية المتنوعة التي استخدمها الجيش العربي الاسلامي من خلال مؤلفات محمد بن منكلي (ت ٧٨٤هـ/١٣٨٢م) يمكن تقسيمها وتصنيفها بحسب

طبيعة استخدامها الى اسلحة فردية واسلحة جماعية (ثقيلة) واسلحة وقائية، واما الاسلحة الهجومية الخفيفة التي اقتصرت على استخدام الجندي الواحد كالسيف والرمح، والجماعية وهي ما يستخدم من خلال تعاون أكثر من جندي كالمنجنيقات، اما الدفاعية الوقائية من الاسلحة ما كان الجندي او المجموعات يتحصنون فيه ومن خلالها يتفادون ضربات الاعداء كالدبابات والدروع والتروس. [٩] .

المبحث الأول: الأسلحة الهجومية

ويسعنا تصنيف الأسلحة الهجومية الى ضربين رئيسين هما:

اولاً: الاسلحة الهجومية الخفيفة

١-السيف:

يتحدث ان منكلي عن القواطع من السيوف بقوله:" **واعلم ان القواطع من جميع السيوف من غير جهة جواهرها، بل بأشكالها؛ فقصارها اذا جاءت متونها واستوت سطوحها ونحتها؛ فلم يكن فيها موضع داخل وموضع خارج، ولا موضع اثخن من موضع؛ فانه ينبغي ان يكون رقيق الحد قدر شعره من كل جانب فهذه اقطع السيوف للكرابة ... فأجودها ما كانت رائحته رائحه دهن الدفلى،[١٠]و الشوقل ورائحه السمن بالزعفران. والرديء ما كانت رائحته رائحه ابوال البقر وارواح القردة والضفادع ... وشرها ما كانت رائحته شحم السلحفاة**".[١١]

وتطرق صاحب كتاب الحيل في الحروب الى كيفية تعلم عمل السيف بقولة: " **إذا اردت ان تتعلم عمل السيف فارسا والضرب به؛ فأعمد الى قصبة رطبه، يكون طولها بقامة الفارس، او قضيبا رطبا، فانصبه في الارض، وأوثق اسفله، واجعله على يمينك ... فاذا حاذيته ودنوت منه؛ استللت سيفك من جفنه بخطرة [١٢]حسنه، ونفحت [١٣]به كما يحاذى منكبك من القضيب شزرا. وليكن نفحك والسل معا باشارة ولباقة. تفعل ذلك مرارا وتقصر من القضيب بالضرب في كل طلق مقدار شبر حتى يصير الى مقدار ذراع من الارض**".[١٤].

واضاف ابن منكلي عن احوال المقدم: " **ان يكون عنده خبره بخيار الرماح، وخيار السيوف، وخيار القسي، وما هو الاولى من ذلك من حق الفارس والراجل** ". [١٥] أي ان يكون للقائد خبرة بطبيعة الاسلحة العسكرية واجودها وان يعطي السلاح المناسب للجندي الذي يناسبه مع طريقة عمله العسكري بالاضافه لبراعته وخبرته في السلاح.

٢-الرمح:

كان ابن منكلي يرى ان الفارس في جند الجيوش الاسلامية بعد ان يتعلم الرمي بالرمح والرمحين والضرب بالسيف والحذاقة في الطعن يبرع فيهما، ثم ينتقل الى تعلم العمل بالسيف والرمح معا، لأنها من الفنون المهمة والصعبة التي كان على الفارس يثبت مهارته فيها، فكان عليه ان يكون السيف معه ويأخذ الرمح بيده منصفا ثم يسلم الرمح الى يساره مع العنان ويضرب بيده اليمنى الى قائم السيف ويجرده ويلوح به يمينا ويسارا، ومن ثم يأخذ السيف تحت ابطه الايمن ويلزمه ويقبض بكفه الايسر على قائم السيف، ويتناول الرمح بيده اليمنى وقد كان الفارس يستعرض تلك المهارة في الميادين والمواكب العسكرية .[١٦].

ويذكر ابن منكلي تعبئه عسكرية تسمى المطاردة " **ومن شرط اصحاب هذه التعبئة ان يتباعدوا عند تصافهم، لتخليص رماحهم ... ومن كمال تعبيتهم ان يكون في المقدمة رماة ذو خبره، لاحتمال قلة النكاية في العدو، ثم يلي الرماة الرماحون واصحاب السيوف بعدهم، ففي ذلك هندسة حربية** ".[١٧] اي ان هذه التعبئة العسكرية تتم على اساس تباعد عناصرها لأعطاء المساحة الكافية للجند لاستخدام الرماح بالنسبة الى طولها، ويكون في المقدمة الجند الاكثر خبرة ومعرفه في امور الحرب من الرماة ومن ثم رماة الرماح والسيوف

٣-القوس:

ان القوس عباره عن الة على هيئه هلال ترمى بها السهام، وجمعه اقواس وقسي وقياس، وانه عود منحن يصل بين طرفيه وتر ترمى بها السهام [١٨]، وهو من الاسلحة التي استخدمها جيش المسلمين ببراعة في حروبهم، واستطاعوا ان ينتزعوا من خصومهم ميزه التفوق في استخدامه بالمعارك العسكرية، اذ يعتبر القوس من الاسلحة الرئيسية لصنف الرماة من الجيش وانه من الاسلحة التي يتسلح بها الخيالة ايضا. [١٩].

يشير ابن منكلي الى انه يتعين على الجند ان يستصحبوا معهم قوسين وقت الرمي على الاعداء أحدهما قوية والاخرى اوطأ، فأذا وهب الجندي الرامي قوه في الحرب تناول القوس القوية لأنه إذا رمى على القوس الوطيئة في هذه الحالة لا ينفذ سهمه ويصير مطمعه لعدوه، وان القوس القوية تكون على قدر قوة الرامي بحيث اذا يرمي عليها سام كثيره لا يتعب ولا تتدمل اصابعه [٢٠].

ولمعرفة الرمي الصحيح يستوجب على الجندي تعلم الرمي بالصنيع ،وقد ذكر محمد بن منكلي الرمي بالصنيع متذمرا على فساد الرمي في زمانه قائلا : " ... **فأخذ الناس بالأهوان ؛ فقل منفعة الرمي الصنيع في الحروب وشده النكاية ؛ فوقع ذلك عند الجاهل ان الرمي الصنيع : الرمي بالقوس الواسطية** [٢١]**اللينة ؛ فرفضه اهل الحروب ،واخطأوا في ذلك ... وقصروا السهام ؛ فصاروا ينزعون في القسي الى صدورهم ؛ فيشتد وقع نشابهم بالقرب .ومنهم من يرمي عن قوس اصلب من مقدار قوته فيجاذبه عند النزع ، وقوته اصلب من نصف صلابه القوس ؛ فهو لا يمكنه مع هذه الحال ان يثبت يساره ولا يصح بصره له ، بل لا يدري اين يرمي** " [٢٢].

ثانيًا: – الاسلحة الهجومية الثقيلة:

تعتبر الاسلحة الثقيلة من الاسلحة التي يتولى العمل بها واستخدامها من قبل عدد من الجند واشتهرت الجيوش العربية الاسلامية وجيش المماليك في استخدامها وتتميز بفعاليتها في القتال لما لها من تأثير كبير في التخريب والتدمير والحرائق والهدم كالمنجنيقات والدبابات وسلالم الحصار والاسلحة النارية وغيرها [٢٣].

١–المنجنيق:

ان المنجنيق يعتبر من الاسلحة الثقيلة التي تستخدمها الجيوش العربية الاسلامية ضد الاعداء ويعد من الاسلحة المهمة لما لها من تأثير فعال في تهديم الحصون واشعال الحرائق بواسطه المقذوفات من كرات النار والنفط والحجارة التي تستخدم في رمي الاعداء لمسافات بعيدة في الحصار [٢٤]، وقد تطورت اساليب القتال عند العرب واشتهرت الجيوش العربية الاسلامية وخاصه جيش المماليك في صناعة المنجنيق لما له من دور كبير في حصار

الحصون والقلاع ، اذ تم استخدام المنجنيق عند دخول مدينه عكا من قبل جيش المماليك التي كانت تعتبر اخر معقل للصليبيين في بلاد الشام سنه (٦٩٠ هـ/ ١٢٩١ م) وكان السلطان الأشرف خليل (٦٨٩ -٦٩٣ هـ / ١٢٩٠ -١٢٩٣ م) يتابع بنفسه صناعة الآلات العسكرية . [٢٥].

ويوصي محمد بن منكلي (ت ٧٨٤ هـ /١٣٨٢م) الجند عند القتال ان: " **يكن معهم المنجنيقات وكذلك الحجارة الحادة الاطراف بقدر ما تملأ الكف، فأنها تقوم مقام السلاح، لتأثيرها في الاعداء، وليكن رميها برفق وتايد لئلا يتعبوا أنفسهم، فيقصروا ويطلع العدو على كللهم، فيدخل عليهم** " [٢٦].

وبذلك يمكن اعتبار المنجنيق أحد أبرز ابتكارات الاسلحة العسكرية في الدولة العربية الاسلامية، اذ أسهم في تطوير تقنيات الحصار بشكل ملحوظ من خلال قدرته على قذف المقذوفات الثقيلة لمسافات بعيدة، مما ادى الى احداث تغيير واضحا في اساليب الهجوم والدفاع وبناء التحصينات.

٢-الدبابة:

وهي من الآلات التي تستخدم في التقرب من اسوار الاعداء لهدمها واحداث ثغره فيها، وقد كان الجند يقذفون الحجارة وكرات الحجارة المشتعلة والنبال من داخل الدبابة او يقوموا بتسلق الاسوار وثقبها [٢٧]، وقيل: انها آلة تتخذ للحروب من الجلد والخشب يدخل فيها الرجال، ويقربونها من الحصن المحاصر لينقبوه وهم في جوفها، سميت بذلك لأنها تدفع فتدب [٢٨].

ولتجنب حرق الدبابات بالنفط والنار والماء المهلك عند تقدمها لهدم اسوار المدن يجب طليها بالأدوية [٢٩] الموقيه لأشعال النار ، اما عن الاحتراس من نقب المدينة المحاصرة من قبل الاعداء كما ذكر صاحب كتاب الحيل في الحروب : فعندما ترمى بأوتار الحديد الغلاظ المحماة بالنار وفي حال تم تحصينها من ذلك ؛ يتم رميها بالصخور العظام لتندق وتتكسر او توظيف الرجال المربوطين بالحبال في آلات الحصار كالمجانيق لتشال بعد الرمي بها ولأضعاف البنى الدفاعية فيها ، او بمتابعة الضرب بها و رميها بالكلاليب

لتعلق بها وازاحه اجزاء معينه منها ؛ويهدف كل ذلك الى اضعاف دفاعات المدينة ولمنع تمكين العدو يتم اتحاذ الحواجب كالصناديق بالأبواب الواسعة والعظام الثخان؛ والتنقيب في اطرافها نقبا واسعا بمقدار ما يتم ادخال فيها الخشب الغلاظ مع وضع الخشب على السور ووضع فوقه اللبن ليثقلها لتمنع الرمي على المدينة من الحجارة والسهام ولمنع العدو من الدنو اليها [٣٠] .

ولهدم المدن باستخدام الدبابة يجب ان تكون الدبابات محدودبة من قبل الطول ليكون مقدمها اشرف من مؤخرها لكي يزال عنها ما القى عليها ، ويجب ان يكون جنبها اوسع من ظهرها من ناحيه العرض ويتم وضع الناشبة من خلفها لكي لا يصيبها حجر اليد ممن رماهم من فوق السور ، فان قربت الدبابات وضعوا ايديهم في الهدم بمقدار عرض ذراع من الحائط ليستر الحائط اياهم ان اعتلت دباباتهم ثم يأخذوا في الهدم يمنه ويسره ، ثم يضعوا عوائق الخشب لدعم مما يلي اعلى النقب واسفله ويتم نصب بينهما عمد الخشب لئلا ينهار السور قبل الفراغ من المقدار الذي يريدونه، ومن ثم يتم طلي جميع تلك العمد بالنفط المطبوخ بالأدوية وبعد خروج الجند من موضع النقب الى دباباتهم ، يقوموا باشعال النار في كل واحد من العمد ويتنحوا عن السور وبذلك يتم الهدم . [٣١] .

٣-السلالم (سلالم الحصار):

تعتبر سلالم الحصار من آلات الحصار الثقيلة التي استخدمتها الجيوش العربية الاسلامية في حروبهم ضد الاعداء [٣٢]، وأنها عبارة عن سلالم من الخشب العريض المتكون من عدة طوابق محمولة على ناقلة تدفع باتجاه السور المحاصر وتوضع على الاسوار ليتم تسلقها من قبل الجند ويعبروا من خلالها الى داخل الحصون، وقيل: هي سلالم من الخشب او المعدن تركب اثناء الحصار من خارج اسوار المدن المحاصرة حيث توصل من الارض الى مستوى جدار الحصن او الى برج الحصن، ليتم من خلالها عبور الجيوش المهاجمة الى داخل الحصن بهدف اقتحامه [٣٣].

وقد تطرق ابن منكلي الى كيفيه احتراس الجند من تسلق السلالم بقوله : " **اما الاحتراس من قبل التسلق بالسلالم؛ فوجهة : ان لا يغفلوا عنه ... فاذا العدو قد ساوى من على**

السور من الحراس والحفظة واشد الحراسة من ذلك حراسة الليل ؛ لكثرة الغفلة والفترة وفترات النعاس المعترية وغثيان الظلمة ... فان قرب العدو السلالم عنوة ، ونصبوها جهرة ، وارادوا المكابرة والمكاثرة اعد اهل المدينة لذلك اشياء ، منها :اعمدة رخام ،او اعمدة خشب غلاظ ثقال فاذا وضعوا السلالم قربوا تلك الاعمدة ؛فوضعوها عرضا بمحذاه السلالم وهم لا يشعرون يتربصون صعودهم ؛فاذا علوها دحرجوها عليهم لتحطمهم ... " . [٣٤].

٤-الاسلحة النارية والنفط:

ان النفط والنار من الاسلحة التي تكون مزيج من المواد الملتهبة كالكبريت والنورة والاترج و السندروس وغيرها يرمى بها لأحراق العدو في حصونه ومراكبة ، وفي الاسلحة النارية انواع بعضها يصلح لحرق المراكب واخرى تزداد اشتعالا اذا رش الماء عليها [٣٥]، وقد كان للنفط قوة هائلة على نشر الحرائق ، اذ كان يصنع داخل الدولة المملوكية على نار هادئة ويقطر ويوضع عليه كبريت ليزيد من اشتعاله وكانت مدينه الاسكندرية مكان لتصنيعه واستخراجه ،كما وكانت تصنع المقذوفات بأحجام مختلفة منها ما يرمى بالمنجنيق ومنها ما يرمى بالنشاب بالاضافة الى استخدام النفط والنار الذي يقد على الماء ويصلح لحرق المراكب ولا ينطفئ [٣٦].

ولقد اعتمد جند المماليك على الاسلحة النارية والنفط في حروبهم ضد اعدائهم فقد استخدموا الأساليب والاسلحة النارية التي كانت تتمثل باستخدام النفط والقذائف السهام النارية بواسطة المنجنيق التي عنوا بصناعتها لما كان لها من دور كبير في معاركهم العسكرية وفي الحصار. [٣٧].

اما في حرق مدن العدو فيتم احراق المساكن من خلال رمي النار والنفط بالنواضح لمن قرب، ومن رميها بالمجانيق والعرادات لما بعد [٣٨]، اما عن احراق سور مدائن الحجارة يتم باتخاذ القدور الكثيرة من الحديد وفي اسفلها ثقب بها رؤوس تامه الى خارج، تحشى تلك القدور بالفحم ثم تلصق افواهها بالسور ويوضع في رؤوس تلك الثقب التي في أسفل كل قدر افواه المنافخ ثم ينفخ عليها تلك المنافخ حتى يحرق الحجر ثم يرش على كل ما احرق منها الخل الثقيف الحذق ليحمل الاحراق على السور فينهار كالرمل [٣٩].

واضاف محمد بن منكلي (ت٧٨٤هـ / ١٣٨٢م) خديعة جند العدو من خلال جعلهم يعتقدون ان جيش المسلمين رحل عن حصارهم كليا، فيؤدي ذلك الى اخماد اهتمامهم وتحصيناتهم، فاذا هاجمتهم جيوش المسلمين بغته في الليل بعد ان يكونوا قد هيئوا ما يرموهم به من المقذوفات كالسهام النارية [٤٠] والمدافع المهولة والمجانيق ويكون ذلك اخر الليل حين أمن جند العدو [٤١]. .

المبحث الثاني: – التحصينات الدفاعية (الاسلحة الدفاعية)

ويمكن ان تقسم الى الاسلحة الدفاعية الخفيفة والثقيلة:

اولاً: – الاسلحة الدفاعية الخفيفة:

تعتبر من الاسلحة التي يستخدمها الجند العسكريين للوقاية من تعرضهم للأصابه بأسلحة العدو كطعنات الرماح او السهام وللوقاية من ضربات السيوف وهذه الاسلحة هي:

١–الدروع (الجواشن):

يعد الدرع من الاسلحة الدفاعية المعروفة القديمة ويكون عبارة عن ثوب ينسج من حلقات حديدية متداخلة تسمى الزرد ويتم لبسه على القسم العلوي من الجسم لحماية المقاتل من ضربات الاعداء [٤٢]، ويكون لبعض الدروع سيقان تشد هذه السيقان بكلاليب من الحديد الى الدرع تسمى الزردانات [٤٣] ، وكان الجند يلبسون تحت الدرع ثوب من النسيج المبطن اشبه بالوسادة ليقيهم من خشونة حلقات الدرع [٤٤] ، اما غلائل الدروع فقيل بطائن تلبس تحت الدروع وقيل: هي مسامير الدروع التي تجمع بين رؤوس الحلق لأَنها تغل فيها[٤٥]، والدرع هو اللبوس وقيل : انه حلق الحديد ويقال ادرع القوم سرابيل الدم أي تسربلوا فجرحوا وجرحوا ،اما المفاضة من الدروع فتعني الواسعة [٤٦].

ومن لوازم القادة وجندهم في المعارك العسكرية التي ذكرها محمد بن منكلي (ت٧٨٤هـ/ ١٣٨٢م) ان يتخذوا من اللباس الواقي وغيره مع القدرة، اذ يجب على الجند العسكريين ان يستصحبوا السلاح الخفيف كالزرديات والكبر والبيض الخفاف كالكوافي ذوي البراقع، وينبغي ان تكون الزردية مخاد ثنتان على الكتف لتمنع نزول ثقل الحديد عن الاكتاف وقت الركض المتطاول. [٤٧] .

٢- الترس:

يعتبر من الاسلحة الوقائية الرئيسية لحماية الجند في حروبهم ضد الاعداء ، والترس: كل ما يتوقى به من السلاح وهو الآلة التي يتقى بها الجندي الضرب والرمي ويمكن ان تكون من الحديد او الخشب او الجلد يحملها الراجلة والفرسان لحمايتهم من رماح الاعداء وسيوفهم وسهامهم(٤٨)، والترس: من السلاح المتوقى بها معروف وجمعه أتراس وتراس وترسة وتروس ، وكل شيء تترست فهو مترسة لك ورجل تارس ذو ترس ورجل تراس صاحب ترس والتترس التستر بالترس به (٤٩)، ويسمى الترس بالمجن والجحفة والدرقة ايضا(٥٠)، وقد كان الفارس يستخدم ترس معلق في عنقه، يقبض عليه بيده اليسرى من سيور مثبتة في سطحه الداخلي، وكان هذا الترس يصنع من الخشب، والجلد، والأربطة الحديدية، ويزدان في وسطه بمشبك من الحديد المذهب .(٥١).

كما ذكر ابن منكلي ان من لوازم الجندي في الاسلحة الوقائية هي : " **ان يكون عنده من التراس عدة ان قدر على شرائها: ترس حديد، وترس فولاذ، وترس خشب، وترس خيزران، وترس جلد** " (٥٢)، اذ ان الترس من الاسلحة الدفاعية المهمة التي تم استخدامها في الحروب على مر العصور، فكما كان السيف لا يفارق يمين المحارب كان الترس ايضا لا يفارق يسارة او عن ظهره عند حملة (٥٣).

٣-البيض (الخوذة):

تعتبر من آلات الحرب الوقائية يلبسها الجند العسكريين لوقاية رؤوسهم من ضربات سلاح الاعداء وتكون ذات شكل مستدير او بيضاوي، ويتم صنعها من المعدن القوي لكيلا تؤثر فيها الضربات، وقد تم نقش عليها الآيات القرآنية والكتابات الدعائية والحروف (٥٤)، وتكون هذه الحروف احرفا كبارا كل حرف بطول شبر، ويتم وضع الخوذ على رؤوس الجند على وفق ترتيب الحروف. (٥٥).

وقد كان هناك نوع من البيض يسمى المغفر الذي يتكون من نسيج من الحلقات يتدلى على الوجه والرقبة للحماية وتكون له فتحه امام العين لتأمين الرؤيا الجيدة لمن لبسها ، كما حصل في سنه ٦٥هـ/ ٦١٨م عندما اشتدت شوكه الخوارج في البصرة " **فجاءوا**

عليهم مغافر تضرب إلى صدورهم، وعليهم دروع يسحبونها، وسوق من زرد يشدونها بكلاليب الحديد إلى مناطقهم " [٥٦] ، وفي زمن الخليفة الوليد بن عبد الملك (٨٦ –٩٦ هـ /٧٠٥–٧١٥ م) زحفت جند المسلمين صوب عمورية سنه (٩٧هـ/ ٧٠٨م) بقيادة مسلمه بن عبد الملك ،اذ كان في مقدمة قوات جيشه عشرة آلاف مقاتل لا يرى منهم الا الحدق . [٥٧]

كما وينبغي على الجند معرفه كيفية وضع الخوذة على الرأس اذ ينبغي ان يكون ارزاز القبع غليضا من خلال عمله بحشوة كثيرة لكي تنزل الخوذة على انف لابسها، ففي زمن السلطان الناصر (٦٩٣–٧٤١هـ/ ١٢٩٣–١٣٤١م) عندما توجه العسكر الى محاربة الأرمن وتم الاتفاق على ان بعض الجند تقنطر فنزلت الخوذة على قصبه انف أحد الجند فغشي عليه من الخوذة لقله حشو قبعها، واراد الأرمن اسره فقاتل المسلمون جند الأرمن قتالا شديدا وتم قتل منهم جماعة حتى سلم بحمايه من جند المسلمين له. [٥٨] .

ثانياً: التحصينات الدفاعية الثقيلة (الاسلحة الثقيلة):

تفنن العرب المسلمون في انشاء التحصينات الدفاعية لحماية الدولة الاسلامية من هجمات الاعداء والتصدي لهم ،وكان هذا نتيجة الممارسة والتجربة لتكون كحواجز تعيق تقدم الجيوش المهاجمة وهذه التحصينات كانت بسيطة لكنها اخذت تتطور بمرور الزمن نتيجة للهجمات والحروب الكثيرة التي خاضها جند المسلمون مما جعلهم يدركون اهمية التحصينات الدفاعية لحماية مدنهم من هجمات جيوش الاعداء وهذه التحصينات تكون اما طبيعية او من عمل الانسان كالقلاع والحصون والخنادق والمطامير المحفورة والمدن المسورة وغياض الشجر والرمال والوحول والانهار والبحار .[٥٩] ،ولعل من ابرزها:

١– القلاع والحصون:

لقد شكلت القلاع والحصون ركيزة اساسية في النظام الدفاعي للدولة العربية الاسلامية، اذ لم تعد مجرد مباني حجرية بل مؤسسات عسكرية وادارية تحمي المدن والثغور وتؤمن استقرار الحكم ، ولعل اهتمام العسكرية الاسلامية بأنشاء القلاع واحصون يعكس مدى الوعي العسكري الذي بلغته الدولة الاسلامية آنذاك ،فقد ادرك المسلمون ان الدفاع لا يقوم على الشجاعة وحدها بل على التخطيط والتحصين ايضا لذلك احتلت هذه المنشآت موقعا محورياً

في مؤلفات ابن منكلي الذي نظر اليها من زاوية دينية وعسكرية وعمرانية فكانت رمزا للجهاد تارة ودليلا على العمران والسيادة تارة اخرى . [٦٠].

وان الحصون ليست هي القلاع الشامخة المبني عليها اسوار فقط وانما هي القلاع والمطامير والجبال والغياض والمدن والخنادق والوحول والآجام والبحار والرمال، وقد يجتمع للحصن الواحد من كل هذه الاصناف عدة اصناف، ولكل صنف منها ضروب من العمل والتدبير مختلفة الاحوال، كالقلاع فأن فيها ما يحتاج الى المطاولة والمصابرة واتخاذ الحصون وبنيانها حول السنين الكثيرة، وان منها ما يحتاج الى المعاجلة والمناجزة ويكتفى فيه بأدنى حيلة وبالأيام اليسيرة. [٦١].

كما وينبغي على الجند المقاتلين اذا حاصروا قلعه ان لا يظهروا قوة ولا معرفه بالقتال عند ابتداء الحصار، بل يظهرون كل يوم شيئا مستغربا، ويجب ان يكون نزولهم بعيدا عن الحصن نحو ميلين لضمان استراحة الجند من سماع كثرة الصراخ والعياط، فاذا كانوا قريبين لم يجد الجند راحة من ذلك ليلا ونهارا [٦٢]، ومن الخدع الحربية التي ذكرها ابن منكلي (ت٧٨٤هـ / ١٣٨٢م) عند محاصرة حصون الاعداء هي ايهام العدو ان جيش المسلمين رحلوا عن الحصن بقولة: " **انا اذا رحلنا عن الحصن، يعتقدون ان رحلنا كليا، فيخمد اهتمامهم. فاذا عدنا بعد يومين، وآتيناهم بغته وان كان ليلا كان اولى ونكون هيأنا ما نرميهم به ليلا، كالسهام النارية والمدافع المهولة والمجانيق، يكون ذلك اخر الليل حين امنهم** ". [٦٣].

ويجب من وجهة نظر ابن منكلي على صاحب الحصن والقلاع في حاله الامن وقبل ان يفاجئه العدو ان يكون قد حصن حصنه واحكم مواضع القتال للمقاتلة والمدافعة عنه، وشحنه بكل آلة وعدة تعين على طول الحصار وتنكي العدو عند المناهضة وان لا يخليه الجند المقاتلين في اي حال من الاحوال وان لا يكون لهم صنعه غيره [٦٤].

٢- الخندق (الخنادق):

وكان يراعى في تصميم الخنادق المنعة خوفا من اجتيازها عند الحصار، لذلك كان يجب ان يكون الخندق من جهة السور مائل نحو العقر لكي يسهل صيانتها وتنظيفها

باستمرار وتكون حافة الخندق من الجهة المقابلة بشكل قائم لمنع الاعداء المهاجمين من العبور خلالها باتجاه الأسوار، وعادة ما يتم حفر الخنادق العميقة والواسعة مع ملئها بالماء وخاصة للخنادق المقامة حول المدن الواقعة على ضفاف الأنهار وتقام فوقها قناطر ثابته او متحركة يتم رفعها وقت الخطر. [٦٥] .

وفي حال كان الخندق الذي حول المدينة لا ماء فيه يجب ان يحشى هذا الخندق بالحطب والتراب بأمر من الوالي بحيث يصبح عائقا امام جيوش الاعداء ويحول دون وصولهم بسهولة وبذلك تكون الحماية اكب، كما ويقل الخطر على الرماة من الجنود اذ يصبح من الصعب على الاعداء ان ينالوا من المدافعين. [٦٦] وهذا انما يوضح مدى اهمية الحلول العملية والتدبيرات الذكية في التعزيز من قوة الدفاع العسكرية .

كما ويتحدث محمد بن منكلي عن احد الطرق التي يتم من خلالها استخدام الخندق للأيقاع بالعدو ويتم ذلك بحفر خندق بين عسكر المسلمين وعسكر الاعداء ويتم ملئه تبنا او شوكا او حشيشا مما تأكله النار، ومن ثم يقوم الجند بتمرير حبل مبلله بالماء المدبر والنفط على طول ذلك الخندق مع جعل طرفه على طرف الخندق مع توكيل بكل واحد من الطرفين واحد من الرجالة ، ومن ثم يتم وضع الحطب في الخندق على الحبل وأمر الرجلين باشعال النار في طرفي الخندق ، فاذا دخل العدو الخندق فان النار تحيط به في اسرع من طرفه العين فلا يقدرون على الخروج من هول النار وظلمة الدخان ، وبعدها يتم الأطباق على قوات العدو واضطرارهم على طلب الأمان . [٦٧].

٣ – الحسك:

يعد الحسك من الوسائل الدفاعية الثابتة التي استخدمها جند المسلمون في حروبهم ضد الاعداء وهو عبارة عن قطع من الحديد او الخشب لها عدة شعب يبقى منها سن مرتفع كيفما وقعت على الارض يتم طرحها حول المعسكرات لعرقلة تقدم خيل العدو ودوابه كما وتستخدم في تحصين الخنادق والحصون ومن انواعه المثلثات والمسدسات والزقازيق ، وقد كان النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) اول من استخدمه في حصار الطائف ،حيث امر جنده على نشر الحسك الشائك حول حصن ثقيف وكان الحسك متكون من خشبتين تسمران

على هيئه صليب ، تتألف منها اربع شعب مدببة اذا رمى في الارض بقيت منه شعبه بارزه تتعثر بها اقدام الاعداء وتعمل على تعطيل حركة السير السريعة المطلوبة في ميادين القتال العسكرية . (٦٨) .

ويتحدث ابن منكلي عن الحسك بقوله: تعمل على خلقه السباع ثم تنصب حول العسكر في الحرب؛ فتثب الواحدة منه عشرة أذرع وأكثر من ذلك فتقتل ما استقبلها من انسان او دابه او سبع، ثم ترجع الى مكانها (٦٩)، واضاف " **اذا عرف الوالي من عدوه، وتشرع الى الحملة والابتداء بها، فعلى الوالي ان يطلب لأصحابه في اول وضع التعبئة المواضع المشرفة قليلا، وان يضع الخيل امام الرجالة؛ فان لم يكن ذلك؛ فله وضع الحسك امام الصفوف؛ ليقطع عاديتهم ويبطل عزيمتهم ويذهب بشوكتهم، ويهن كيدهم** ". (٧٠) .

الخلاصة :

مما ذُكِرَ أعلاه اتضح لنا ان التحصينات الدفاعية الثقيلة لم تكن مجرد منشآت حجرية تشيد على اطراف المدن بل كانت تجسيدا عمليا لفكر عسكري متكامل ،وقد نظر اليها المسلمون على انها سلاح استراتيجي طويل الامد يحقق التوازن بين الهجوم والدفاع ،ويعبر عن قدرة الدولة على التنظيم والتخطيط والاستمرارية العسكرية ، بذلك تأتي دراسة الاسلحة وفق مؤلفات محمد بن منكلي لتكشف عن عمق الوعي الاسلامي بفنون الحرب والهندسة العسكرية ،ولتبرز كيف اسهمت الاسلحة سواء دفاعية او هجومية في بناء الحضارة الاسلامية وصون كيانها في وجه التحديات الخارجية.

ويمكن القول ان محمد بن منكلي في مؤلفاته يقدم رؤيه عسكريه متقدمة لزمنه ، تقوم على ان قيمه السلاح لا تقاس بذاته بل بمدى ملائمته للمقاتل وبجوده التدريب عليه ،اذ يرى ان الاسلحة سواء كانت هجومية او دفاعية تشكل جزءا من منظومه قتالية متكاملة تتطلب الانسجام بين الفرسان والمشاة والرماة ،ويؤكد ان جودة الصنعه والانضباط التدريبي هما الاساس في تحقيق التفوق العسكري ، بينما يعد سوء استخدام او اختياره غير الملائم خطرا يفوق ضعف السلاح نفسه ، كما ويبرز في منهجه ميل واضح نحو العقلية العسكرية حيث

يصف الاسلحة على انها ادوات تكتيكية يجب ادارتها وفق قواعد مهنيه دقيقة لا مجرد ادوات قتال تقليدية .

قائمة المصادر والمراجع:

اولاً: المصادر الأولية:

ابن اعثم الكوفي، أبو محمد احمد بن علي، (ت ٣١٤هـ/ ٩٢٦م)٠

١- الفتوح، دار الكتب العلمية، (بيروت: ١٩٨٦م) ٠

الانصاري، عمر بن ابراهيم (ت٨١٥ هـ / ١٤١٢م) ٠

٢- تفريج الكروب في تدبير الحروب، تحقيق: جورج سكانلون، الجامعة الامريكية، (القاهرة: ١٩٦١م) ٠

ابن تغري بردي، جمال الدين يوسف (ت ٨٧٤ هـ / ١٤٦٩ م) ٠

٣- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، دار الكتب، (القاهرة: د. ت)٠

الجاحظ، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني (ت ٢٥٥هـ/٨٦٨م) ٠

٤- رسائل الجاحظ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، (القاهرة، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م)٠

ابن حبان، محمد بن حبان بن احمد (ت ٣٥٤هـ/ ٩٦٥م) ٠

٥- الثقات، تحقيق: محمد عب المعيد، دار المعارف العثمانية، (حيدر آباد: ١٩٧٣ م)٠

الرازي، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر (٦٦٦هـ/١٢٦٧ م)٠

٦- مختار الصحاح، المحقق: يوسف الشيخ محمد، ط٥، المكتبة العصرية، (بيروت:١٩٩٩م)٠

الزمخشري، محمود بن عمرو بن أحمد، (ت ٥٣٨هـ/١١٤٣ م) ٠

٧- أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، (بيروت: ١٩٩٨ م)٠

ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع (ت٢٣٠هـ/ ٨٤٤م)٠
٨- الطبقات الكبرى، تحقيق: د. علي محمد عمر، مكتبه الخانجي، (القاهرة:٢٠٠١م)٠
السهيلي، ابو القاسم عبد الرحمن (ت٥٨١ هـ / ١١٨٥م) ٠
٩- الروض الأنف في شرح السيرة النبوية، دار إحياء التراث العربي، (بيروت :١٤١٢ هـ)٠
ابن سيده، ابو الحسن علي بن اسماعيل (ت ٤٥٨ هـ/ ١٠٦٥م) ٠
١٠-المحكم والمحيط الاعظم، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت: ٢٠٠٠م) ٠
الطبري، محمد بن جرير (ت ٣١٠ هـ /٩٢٢م)٠
١١- تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، ط٢ دار التراث، (بيروت، ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م)٠
العباسي، الحسن بن عبد الله (ت٧١٠ هـ / ١٣١٠ م)٠
١٢- آثار الاول في ترتيب الدول، تحقيق: عبد الرحمن عميرة، دار الجيل، (بيروت: ١٩٨٩م)٠
الفراهيدي، الخليل بن أحمد بن عمرو (ت١٧٠هـ / ٧٨٦م)٠
١٣- كتاب العين، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، (د. م: د. ت)٠
القلقشندي، احمد بن علي (٨٢١ هـ / ١٤١٨ م)٠
١٤- صبح الاعشى في صناعه الانشاء، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، (بيروت: ١٩٨٩ م)٠
القنوجي، محمد صديق خان بن حسن (ت١٣٠٧هـ/ ١٨٨٩م) ٠
١٥- ابجد العلوم الوشي المرقوم في بيان احوال العلوم، تحقيق: عبد الجبار زكار، دار الكتب العلمية، (بيروت: ١٩٧٨م) ٠

ابن قيم الجوزية، شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد (ت٧٥١هـ/ ١٣٥٠م)٠
١٦- الفروسية، تحيق: سمير حسين حلبي، دار الصحابة للتراث، (طنطا: ١٩٩١م)٠
مسكويه، احمد بن محمد (ت ٤٢١هـ / ١٠٣٠م)
١٧- تجارب الأمم وتعاقب الهمم، تحقيق: ابو القاسم امامي، ط٢، (طهران: ٢٠٠٠م)٠
المقريزي، احمد بن علي بن عبد القادر (ت ٨٤٥ هـ / ١٤٤١ م)٠
١٨- السلوك لمعرفه دول الملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، (بيروت: ١٩٩٧ م)٠
ابن منظور، ابو الفضل محمد بن مكرم (٧١١ هـ / ١٣١١م) ٠
١٩- لسان العرب، تحقيق: عبد الله علي الكبير واخرون، دار المعارف، (القاهرة، د. ت) ٠
المنقري، نصر بن مزاحم (ت٢١٢ هـ/ ٨٢٧ م)٠
٢٠- وقعة صفين، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط٢، دار الجيل، (بيروت: ١٩٩٠م)٠
ابن منكلي، محمد الناصري (ت ٧٨٤ هـ / ١٣٨٢ م) ٠
٢١-الادلة الرسمية في التعابي الحربية، تحقيق: اللواء الركن محمود شيت خطاب، مطبعه المجمع العلمي العراقي، (بغداد: ١٩٨٨م)٠
٢٢-التدبيرات السلطانية في سياسة الصناعة الحربية، تحقيق: صادق محمود الجميلي، وزارة الثقافة والاعلام دائرة الشئون الثقافية٠
٢٣-الحيل في الحروب وفتح المدائن وحفظ الدروب، تحقيق: نبيل محمد عبد العزيز، دار الكتب المصرية، (القاهرة: ٢٠٠٠ م) ٠
النويري، ابو العباس شهاب الدين احمد (ت ٧٣٣ هـ/ ١٣٣٢ م)٠
٢٤-نهاية الارب في فنون الادب، ط١، دار الكتب والوثائق القومية، (القاهرة: ٢٠٠٢ م)٠

ابو هلال العسكري، الحسن بن عبد الله بن سهل (ت نحو ٣٩٥هـ /١٠٠٤ م)٠
٢٥-التلخيص في معرفة اسماء الاشياء، تحقيق: عزه حسن، دار طلاس للدراسات، ط٢، (دمشق: ١٩٩٦م)٠

ثانياً: المراجع الحديثة:

امين، محمد وليلى ابراهيم٠
١- المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية، الجامعة الامريكية، (القاهرة: ١٩٩٠م)٠
الجنابي، خالد جاسم ٠
٢-تنظيمات الجيش العربي الاسلامي في العصر الاموي، دار الشؤون للثقافة العامة والدار الوطنية، (بغداد: د. ت) ٠
الدراجي، سعد ابراهيم٠
٣- تحصينات المدن العراقية في العصر العثماني واهم منشآتها العسكرية، وزارة الثقافة ، (بغداد :٢٠٠٨م)٠
ديورانت، ويليام جيمس٠
٤- قصة الحضارة، ترجمه: زكي نجيب واخرون، دار الجيل، (بيروت:١٩٨٨م)٠
رزق، عاصم محمد٠
٥- معجم مصطلحات العمارة والفنون، مكتبة مدبولي، (د. م: ٢٠٠٠م)٠
زكي، عبد الرحمن٠
٦-السلاح في الاسلام، دار المعارف، (القاهرة :١٩٥١ م)٠
العلي، صالح احمد٠
٧- المنسوجات والالبسة العربية في العهود الاسلامية الاولى، شركة المطبوعات للنشر، (بيروت: ٢٠٠٣م)٠
العمايرة، محمد عبد الله سالم ٠
٨- المعجم العسكري المملوكي، دار كنوز المعرفة، (الاردن: ٢٠١١م)٠

عون، عبد الرؤوف٠
٩-الفن الحربي في صدر الاسلام، دار المعارف، (د. م: ١٩٦١م) ٠
هندي، احسان٠
١٠- الجيش العربي في عصر الفتوحات، (د. م :١٩٧٣ م)٠

الهوامش:

(١) ابن منكلي، محمد الناصري (ت ٧٨٤ هـ / ١٣٨٢ م) ، الحيل في الحروب وفتح المدائن وحفظ الدروب، تحقيق: نبيل محمد عبد العزيز، دار الكتب المصرية، (القاهرة: ٢٠٠٠ م) ص٢١؛ النويري، ابو العباس شهاب الدين احمد (ت ٧٣٣ هـ/ ١٣٣٢ م)، نهاية الارب في فنون الادب، ط١، دار الكتب والوثائق القومية، (القاهرة: ٢٠٠٢ م)، ج٦، ص٢٠٠.

(٢) ابن منظور، ابو الفضل محمد بن مكرم (٧١١ هـ / ١٣١١م)، لسان العرب، تحقيق: عبد الله علي الكبير واخرون، دار المعارف، (القاهرة، د. ت) ج٣، ص ٢٠٦٠-٢٠٦١.

(٣)عون، عبد الرؤوف، الفن الحربي في صدر الاسلام، دار المعارف، (د. م: ١٩٦١م)، ص١٢٩.

(٤) القنوجي، محمد صديق خان بن حسن (ت١٣٠٧هـ/ ١٨٨٩م)، ابجد العلوم الوشي المرقوم في بيان احوال العلوم، تحقيق: عبد الجبار زكار، دار الكتب العلمية، (بيروت: ١٩٧٨م)، ج١، ص٣٤٣.

(٥) المقريزي، احمد بن علي بن عبد القادر (ت ٨٤٥ هـ / ١٤٤١ م)، السلوك لمعرفه دول الملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، (بيروت: ١٩٩٧ م)، ج٢، ص١٨.

(٦) الكافركوبات: الكافر يعني الدرع، اما كوبات فيعني الغطاء او الكسوة، فيكون المعنى: الدرع التي تلبس تحتها البطائن. ينظر: ابن حبان، محمد بن حبان بن احمد (ت ٣٥٤هـ/ ٩٦٥م) الثقات، تحقيق: محمد عب المعيد، دار المعارف العثمانية، (حيدر آباد: ١٩٧٣ م)، ج٨، ص٥؛ النويري، نهاية الارب، ج٦، ص٢٤٢- ٢٤٣ ٠

(٧) ابن منكلي، الحيل في الحروب، ص ٣١٦.

(٨) ابن منكلي، الادلة الرسمية في التعابي الحربية، تحقيق: اللواء الركن محمود شيت خطاب، مطبعه المجمع العلمي العراقي، (بغداد: ١٩٨٨م)، ص٢٢٧.

(٩) ابن منكلي، الادلة الرسمية، ص١٦٤، ص١٩٨، ص ٢٤٤؛ التدبيرات السلطانية في سياسه الصناعة الحربية، تحقيق: صادق محمود الجميلي، وزارة الثقافة والاعلام دائرة الشئون الثقافية، ص ٣٢٩، ص٣٤٧ ،ص ٣٤٨، ص٣٣٥ ، ص٣٦٥ ؛ الحيل في الحروب ، ص٢١-٢٣ ،ص٤٩، ص٥٠ .

(١٠) الدفلى: هو شجر مر اخضر حسن المنظر يكون في الاودية، ويقال: الدهن شجر الدفلى وقيل هو الحنظل. ينظر: ابن سيده، ابو الحسن علي بن اسماعيل (ت ٤٥٨ هـ/ ١٠٦٥م) ، المحكم والمحيط الاعظم ، تحقيق : عبد الحميد هنداوي ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت : ٢٠٠٠م) ، ،ج٩، ص٣٣٦؛ الزمخشري، محمود بن عمرو بن أحمد ،(ت ٥٣٨هـ/١١٤٣ م)، أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، (بيروت : ١٩٩٨ م)، ج١،ص٢٩١؛ الرازي ، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر (٦٦٦هـ/١٢٦٧ م)،مختار الصحاح، المحقق: يوسف الشيخ محمد، ط٥، المكتبة العصرية، (بيروت:١٩٩٩م)، ص١٠٥.

(١١) الحيل في الحروب، ص٣٧-٣٨.

(١٢) الخطر: أي يخطر خطرانا، وخطر بسيفه ورمحه وقضيبه وسوطه، اذا رفعه مره ووضعه مره اخرى. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج٢، ص١١٩٦.

(١٣) النفح: نفحه بالسيف أي ضربه عن اليمين والشمال، والضرب بالسيف على سته وجوه: الضرب شذرا وقدما وردا وبوجه وسفلا والضرب دبرا او خلفا، واثقف الضرب ما كان شذرا. ينظر: ابن منكلي، التدبيرات السلطانية، ص٣٥٢؛ الحيل في الحروب، ص٤٤٠

(١٤) ابن منكلي، الحيل في الحروب، ص٣٩.

(١٥) الادلة الرسمية، ص٢٣٨.

(١٦) ابن منكلي، الحيل في الحروب، ص٦٦.

(١٧) الادلة الرسمية، ص١٩٨.

(١٨) الجاحظ، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني (ت ٢٥٥هـ/٨٦٨م)، رسائل الجاحظ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، (القاهرة، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م)، ج١، ص ٥٢؛ الجنابي، خالد جاسم، تنظيمات الجيش العربي الاسلامي في العصر الاموي، دار الشؤون للثقافة العامة والدار الوطنية، (بغداد: د. ت) ص١٤٦.

(١٩) ابن منكلي، التدبيرات السلطانية، ص٣٢٩؛ ابو هلال العسكري، الحسن بن عبد الله بن سهل (ت نحو ٣٩٥هـ /١٠٠٤ م)، التلخيص في معرفة اسماء الاشياء، تحقيق: عزه حسن، دار طلاس للدراسات، ط٢، (دمشق: ١٩٩٦م)، ص٣٢٨-٣٢٩ .

(٢٠) ابن منكلي، الادلة الرسمية، ص ٢١٣-٢١٤.

(٢١) القوس الواسطية: هي القوس المصنوعة من اربعه اشياء، الخشب والعقب والقرن والغراء، ولها سيتان ومقبض وسميت بالواسطية لتوسطها بين القوس الحجازية والفارسية، وتسميها العرب بالمنفصلة لأنفصال اجزاءها قبل التركيب. ينظر: ابن قيم الجوزية، شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد

(ت٧٥١هـ/ ١٣٥٠م)، الفروسية، تحيق: سمير حسين حلبي، دار الصحابة للتراث، (طنطا : ١٩٩١م) ، ص ٧٤٠

([٢٢]) الحيل في الحروب، ص٦٨ –٦٩.

([٢٣]) ابن منكلي، الادلة الرسمية، ص ٢١٩، ص ٢٤٤؛ التدبيرات السلطانية، ص ٣٣٧ –٣٣٨؛ الحيل في الحروب، ص ١١٩، ص٢٨٨، ص ٣٩٩، ص٤٠٥.

([٢٤]) الجنابي، تنظيمات الجيش، ص ١٤٨.

([٢٥]) المقريزي، السلوك، ج١، ص٧٦٤؛ ابن تغري بردي، جمال الدين يوسف (ت ٨٧٤ هـ / ١٤٦٩ م)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، دار الكتب، (القاهرة: د. ت)، ج ٨، ص٥.

([٢٦]) الادلة الرسمية، ص ٢٤٤.

([٢٧]) زكي، عبد الرحمن، السلاح في الاسلام، دار المعارف، (القاهرة :١٩٥١ م)، ص٢٤–٢٥.

([٢٨]) السهيلي، ابو القاسم عبد الرحمن (ت٥٨١ هـ / ١١٨٥م) ، الروض الأنف في شرح السيرة النبوية ، دار إحياء التراث العربي، (بيروت :١٤١٢ هـ) ، ج ٧، ص ٢٦٦؛ منظور ، لسان العرب ،ج٣ ، ص١٣١٥ .

([٢٩]) لقد كانت الدبابة تتخذ من الخشب الثخين مع تغليفها باللبود والجلود المنقوعة بالخل لمنع النار من احراقها، علما بان مقابلة النفط ان رمى به عليها يكون بالخل والشب المخلوطين المبلولين. ينظر: ابن منكلي، الحيل في الحروب، ص ٣٩٧.

([٣٠]) ابن منكلي ، الحيل في الحروب، ص ٣٩٧ ، ص٤٠٥ .

([٣١]) ابن منكلي، الحيل في الحروب، ص ٤٠٥ –٤٠٦.

([٣٢]) الجنابي، التنظيمات، ص ١٥٢.

([٣٣]) العباسي، الحسن بن عبد الله (ت٧١٠ هـ / ١٣١٠ م)، آثار الاول في ترتيب الدول، تحقيق: عبد الرحمن عميرة، دار الجيل، (بيروت: ١٩٨٩م)، ص ١٩٣.

([٣٤]) الحيل في الحروب، ص ٣٩٩.

([٣٥]) ابن منكلي، الحيل في الحروب، ص١٢٢–١٢٤؛ هندي، احسان، الجيش العربي في عصر الفتوحات، (د. م :١٩٧٣ م)، ص١٣٦–١٣٨.

([٣٦]) ابن منكلي، الحيل في الحروب، ص١١٩، ص١٢٠، ص١٢١، ص١٢٢، ص١٢٩، ص١٧٨، ص١٨٠ .

([٣٧]) ابن منكلي، الادلة الرسمية، ص٢١٩؛ الحيل في الحروب، ص١١٩، ص٢٨٨؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج١٣، ص١٣٤.

([٣٨]) ابن منكلي، الحيل في الحروب، ص ٤٠٦.

([٣٩]) ابن منكلي، الحيل في الحروب، ص٤٠٦-٤٠٧.

([٤٠]) السهام النارية: هي قناة ملفوفه بقماش ذات اهداف، لتلت بالنفط وترمى على جند الاعداء وما اشبه ذلك، وعادة ما ترمى بالمنجنيق. ينظر: ابن منكلي، الادلة الرسمية، ص٢١٩) ٠

([٤١]) ابن منكلي، الادلة الرسمية، ص ٢١٩.

([٤٢]) الجنابي، تنظيمات، ص ١٥٣؛ زكي، السلاح، ص٢٦-٢٧.

([٤٣]) المنقري، نصر بن مزاحم (ت٢١٢ هـ/ ٨٢٧ م)، وقعة صفين، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط٢، دار الجيل، (بيروت: ١٩٩٠م)، ص ٣٢٨؛ الطبري، تاريخ الرسل، ج٥، ص٦١٨.

([٤٤]) ابن منظور، لسان العرب، ج٥، ص ٣٢٨٧.

([٤٥]) ابن منكلي، التدبيرات السلطانية، ص٣٦٥؛ زكي، السلاح، ص٢٧.

([٤٦]) الفراهيدي، الخليل بن أحمد بن عمرو (ت١٧٠هـ / ٧٨٦م)، كتاب العين، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، (د. م: د. ت)، ج٢ ،ص٣٤ ٠

([٤٧]) ابن منكلي، التدبيرات السلطانية، ص٣٦٢.

([٤٨]) ابن منكلي، الحيل في الحروب، ص٤٧، ص ٥١؛ القلقشندي، احمد بن علي (٨٢١ هـ / ١٤١٨ م)، صبح الاعشى في صناعه الانشاء، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، (بيروت: ١٩٨٩ م)، ج٢، ص ١٥٢.

([٤٩]) ابن منظور، لسان العرب، ج١، ص٤٢٨.

([٥٠])ابن منكلي، التدبيرات السلطانية، ص٣٣٥؛ مسكويه، احمد بن محمد (ت ٤٢١هـ / ١٠٣٠م)، تجارب الأمم وتعاقب الهمم، تحقيق: ابو القاسم امامي، ط٢، (طهران: ٢٠٠٠م)، ج١، ص٤٩٩؛ النويري، نهاية الارب، ج٦، ص ٢٣٩.

([٥١]) ديورانت، ويليام جيمس، قصة الحضارة، ترجمه: زكي نجيب واخرون، دار الجيل، (بيروت:١٩٨٨م)، ج١٤، ص٤٤٢.

([٥٢]) ابن منكلي، التدبيرات السلطانية، ص ٣٦٤.

([٥٣]) ابن منكلي، الحيل في الحروب، ص ٥٠؛ العلي، صالح احمد، المنسوجات والالبسة العربية في العهود الاسلامية الاولى، شركة المطبوعات للنشر، (بيروت: ٢٠٠٣م)، ص٥٢ ،ص٥٣ ٠

([٥٤]) امين، محمد وليلى ابراهيم، المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية، الجامعة الامريكية، (القاهرة: ١٩٩٠م)، ص ٤٣؛ رزق، عاصم محمد، معجم مصطلحات العمارة والفنون، مكتبة مدبولي، (د. م:

٢٠٠٠م)، ص١٠١؛ العمايرة، محمد عبدالله سالم ، المعجم العسكري المملوكي، دار كنوز المعرفة، (الاردن: ٢٠١١م)، ص ١١٩.

([٥٥]) ابن منكلي، التدبيرات السلطانية، ص ٣٢٨.

([٥٦]) الطبري، محمد بن جرير(ت ٣١٠ هـ /٩٢٢م)، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، ط٢ دار التراث، (بيروت، ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م)،ج٥ ، ص٦١٨ .

([٥٧]) ابن اعثم الكوفي ، ابو محمد احمد بن اعثم (ت٣١٤هـ / ٩٢٦م)، الفتوح ، دار الكتب العلمية ،(بيروت : ١٩٨٦م) ، ج٤ ، ص ١٣٥ .

([٥٨]) ابن منكلي ، التدبيرات السلطانية ، ص ٣٣٨ .

([٥٩]) الانصاري ، عمر بن ابراهيم (ت٨١٥ هـ / ١٤١٢م) ، تفريج الكروب في تدبير الحروب، تحقيق: جورج سكانلون ، الجامعة الامريكية ، (القاهرة: ١٩٦١م)، ص ٨٩ .

([٦٠]) ابن منكلي ، الادلة الرسمية ، ص ٢١٦،ص٢١٩-٢٢٠،ص٢٢٣،ص ٣٩٤؛ التدبيرات السلطانية ، ص ٣٤٧-٣٤٨ ؛ الحيل في الحروب ، ص ٢١٠ ،ص ٢٢٣ .

([٦١]) ابن منكلي ، الادلة الرسمية ، ص٢١٦ ؛ الحيل في الحروب ،ص١٩٢ ٠

([٦٢]) ابن منكلي، الادلة الرسمية، ص ٢١٧.

([٦٣]) ابن منكلي، الادلة الرسمية ، ص٢١٩- ٢٢٠ .

([٦٤])ابن منكلي، الادلة الرسمية، ص٢٢٣.

([٦٥]) ابن منكلي، الحيل في الحروب، ص٣٩٤، ص ٤٠٧؛ الدراجي، سعد ابراهيم، تحصينات المدن العراقية في العصر العثماني واهم منشآتها العسكرية، وزارة الثقافة، (بغداد :٢٠٠٨م)، ص٤٦٢.

([٦٦]) ابن منكلي، الحيل في الحروب، ص٤٠٩.

([٦٧]) ابن منكلي، الحيل في الحروب، ص ٢١٠.

([٦٨]) ابن منكلي، الحيل في الحروب، ص١٩٢، ص٣٣٣؛ ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع (ت٢٣٠هـ/ ٨٤٤م)، الطبقات الكبرى، تحقيق: د. علي محمد عمر، مكتبه الخانجي، (القاهرة:٢٠٠١م)، ج٢، ص١٥٨، ص٢١٤؛ عون، الفن الحربي في صدر الاسلام، ص ١٩٥-١٩٦.

([٦٩]) ابن منكلي، الحيل في الحروب، ص ١٩٢.

([٧٠]) ابن منكلي، الحيل في الحروب، ص٣٣٢.